

5- تفسير القرآن | سورة البقرة ١-٣ | يوم ٢٤٤١/٤/٠١ | للشيخ

أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

الحمد لله اصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك - 00:00:00

لقاء الاربعاء في تفسير القرآن العظيم نجتمع في هذا المقام المبارك ونتدارس القرآن الكريم ونتناول بعضا من آياته وهذا اليوم هو اليوم العاشر من شهر ربيع الآخر من عام الف واربع مئة واثنين واربعين. نسأل الله سبحانه وتعالى - 00:00:19

ان يوفقنا وان يعيننا وان يسددنا والسورة التي بين ايدينا هي سورة البقرة وهي من اطول او هي اطول سورة في كتاب الله حتى قال بعض اهل العلم فيها الف امر - 00:00:44

وفيه الف نهي وفيها الف حلال والف حرام يعني آيات تتعلق بالحلال والحرام وبالامر والنهي وفيها كل ما يحتاجه المسلم في حياته هذه السورة اذا قرأتها وتأملتها وتدبرت آياتها فانها - 00:01:03

تكفيك في حياتك وكما قال صلى الله عليه وسلم قال اخذها بركة هذه الكلمة تكفي ان اخذ هذه السورة بركة. وتركها حسرة وحسرة هي الندامة. ان الانسان اذا ترك هذه السورة واهملها ولم يعطها حقها ولم يقرأها - 00:01:28

سيندم سيندم هذا معنى تركها حسرة الانسان الحريص اللبيب العاقل لا يمكن ان يمر عليه يوم او يومان الا ويقرأ هذه السورة واخذها بركة وقد حدثنا بعض الاخوة قال انني لازمت - 00:01:50

هذه السورة في بيتي بعد صلاة الفجر اقرأها يوميا ولازمت فلازمت قراءتها شهرا كاملا ووجدت البركة في مالي وفي ولدي وفي زوجتي وفي داري وجدت اثار البركة يقول حتى يقول والله اني اتي احتياجات البيت - 00:02:09

بالثلاجة كانت في العادة تنتهي خلال يوم يومين يقول والله ان تمضي ايام موجودة هذه البركة تجد اثارها بركة في اشياء كثيرة في اثاث البيت في اشياء في مصاريف البيت مصاريف الاولاد تجد هذه السورة لها بركة تدخل - 00:02:33

لا نطيل في هذه الصورة طويل كلامك في فضل السورة يطوف جدا لكن نأخذ بدايات هذه السورة يقول الله سبحانه وتعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم. وانت كل ما تقرأ - 00:02:52

اول السورة لازم تأتي بالبسملة اما في وسط السورة ما تأتي بالمشيئة في وسطها وفي اخرها ما تأتي انما كاتب الاستعاذة لان الله يقول فاذا قرأت القرآن فاستعن اما بالبسملة في اول السور الا برفض - 00:03:08

سورة براءة سورة التوبة ما فيها بأسملة اما بقية السور اذا ابتدأت فانك تأتي بالبسملة والبسملة اية مستقلة ليست لها علاقة في السورة طيب قال الله سبحانه وتعالى الف لام ميم - 00:03:26

هذه حروف فتح الله فيها بعض سور القرآن الكريم. كم سورة؟ تسعة وعشرين سورة كم عدد الحروف؟ تقريبا نصف حروف الهجاء اربعة عشر حرفا من غير المكررة من غير المكررة - 00:03:47

فتح الله بعض السور بحرف واحد نون صاد قاف وبعضها تفتحها بحرفين حميم بعضها افتتح بثلاث احرف الالف لام ميم وبعضها افتتحت باربعة احرف الف لام ميم صاد الف لام ميم راء وبعضها بخمسة احرف اقصى شيء خمسة احرف - 00:04:09

مريم كاف هاء ياء عين صاد. ومثل الشورى هاء ميم عين سين قاف هذا اقصى شيء اقصى شيء قد يسأل سائل يقول طيب ما معنى

هذه الحروف يعني يمشي ايش الغرض منها ولماذا افتتح الله بهذه الحروف؟ وش الفائدة؟ ما معناها؟ نقول اختلف اهل العلم

واختلف المفسرون - 00:04:39

في معنى هذه الحروف فبعضهم يقول الله اعلم وبس ولا ولا ندخل فيها وبعضهم اجتهد وبدأ يفسرها تفسيرات بعيدا يقول معناها

كذا ومعناها كذا معناها السورق ومعناها الاية ومعناها كذا - 00:05:02

والصحيح ان الانسان يتوسط في هذا الامر ما الصحيح معناها؟ نقول هي حروف من حروف الهجاء حروف من حروف الحجاب الف

باء تاء ثاء. هي حروف من حروف الاجابة طيب اذا كانت حروف من حروف الهجاء ما الفائدة من افتتاح السور فيها؟ نقول هذا -

00:05:18

اقامة الحجة على العرب واذا قرأ الانسان وهو عربي يعرف ان هذا القرآن مكون من حروف عربية. مثل ما ان العرب يأتون يفتتحون

قصائدهم وينضمون القصائد الطويلة والاشعار والخطب من حروف مكونين يكونونها من حروف - 00:05:43

وكأنهم كأن هذا القرآن يقول مثل ما انكم انتم تنظمون القصائد الطويلة وتكتبون الخطب الطويلة هذا القرآن لا فرق مثله والقرآن

مكون من حروف تعرفونه ولذلك تلاحظ ان الله تحداهم - 00:06:10

قال قال فاتوا بسورة فان لم تفعلون قال فاتي بسورة كنت في ريب مما نزلنا كنت في ريب ما نزلناه قال فاتوا بسورة من مثله. وقال

في اية فاتوا بسورة مثله. يعني يتحداهم الله ان يأتوا بسورة - 00:06:31

ليش؟ يقول انتم عرب تعرفون العربية وتعرفون الحروف. هاتوا زي هذا مثل ما قال بعضهم قال لو نشاء لقلنا مثل هذا قال بعض

بعض المعاندين كفار قال لو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا الا ساقطين من اول الدنيا طيب هاتني مثل هذا هات لي سورة واحدة اقصر

سورة - 00:06:50

سورة الكوثر ما تستطيع ان تأتي تجمع حروف تأتي بمثل هذه السورة في بلاغتها ما يمكن احد مستحيل ولذلك الله تحدى تحدى

تحدى الجن وتحدى الناس. تحدى الناس كلهم. الخلق كلهم. قال لا - 00:07:12

قل لان اجتمعت الناس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون باثمه. ولو كان بعضهم لبعض ظهير لو تعاونوا تكاتفوا ما يأتون

ولا بسورة واحدة. اذا القرآن معجز واعجازه في كونه مكون من هذه الحروف. ولذلك يحتج - 00:07:31

لذلك اراد الله اعجازهم. اراد الله اعجازهم فقال هذا القرآن تسمعوناه مكون من حروف. اسمعوا الف لام ميم حاء ميم قاف صاد هذي

حروفكم تعرفونها انتم عرب اما ان تؤمنوا بهذا القرآن وتصدقوه وتتبعوه. وان كنتم تعاندون وتكفرون به فاتوا بمثله. كنتم تقولون ان

محمد هو الذي - 00:07:51

من عنده واتى به من عنده فاتوا انتم بمثله. اجتمعوا كلكم واتوا بسورة واحدة. محمد جاء اياكم بمئة واربعة عشر سورة انتم هادوا

واحد لا يستطيعون وهذا معنى الف لام ميم كما قال بعض المعاصرين قال الحروف لا معنى لها ولكن لها مغزى - 00:08:16

هي ما لها معنى انت لو تجي واحد يقول لك ما معنى باء وجيم؟ ما ادري ما معنى لكن اذا كونتها مع بعض اعطتنا معنى ولها مغزى لها

هدف لها غاية. وهو اعجاز العرب ان يأتي مثل هذا القرآن - 00:08:41

هذي لابد ان نفهمها لان كثير من الناس يقرأ حاء ميم عين سين قاف يقرأ هذه الحروف ولا يدري ما معناها لا بد ان نعرف حتى لو جاءك

سائل يسألك قد يكون - 00:08:55

حديث عهد بالاسلام جديد او جاهل لا يعرف يقول لك يا اخي اقرأ في القرآن الف لام ميم حاء ميم وش معنى هذا الكلام هذه حروف

تدل على ان القرآن مكون من حروف هجائية - 00:09:05

هذا القرآن العربي العربي يعرفه ولذلك العار في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرئ عليه القرآن يستوعبون معانيه لانهم

يعرفون عرب يعرفون ويستوعبون بلاغة القرآن ويقفون عندهم - 00:09:20

يقفون عنده لذلك حوادث كثيرة وقصص كثيرة سواء من جاهلية العرب او من المسلمين وقفوا عند آيات تعجب منها تعجبوا من هذه

الآيات هذا معنى كلمة الف لام ميم. قال الله بعدها ذلك الكتاب لا ريب فيه. هذا ثناء من الله - 00:09:38

من الله باي شيء لكتابه القرآن العظيم. يقول ذلك الكتاب هذا القرآن الذي بين يديك وتحفظ في صدرك وتقرأه هذا الكتاب لا ريب فيه. لا ريب فيه يقول بعض اهل العلم يقول - [00:10:05](#)

اعظم كلمة سمعتها في كل مؤلفات الكتب التي يكتبها العلماء ويؤلفونها لم اجد مثل هذه الكلمة التي افتتح الله بها سورة البقرة قال ذلك الكتاب لا ريب فيه يعني لا يمكن ان يطرأ عليه الشك ولا ريب ولا اختلاف ولا تناقض ولا اي شيء. يعني انت تسلم بان هذا القرآن كامل - [00:10:28](#)

من كل الوجوه. لماذا؟ لانه كلام الله. لانه كلام الله لا يمكن ان يأتي شخص يقول والله انا لاحظت على الكتاب في كذا والله انا عندي كذا عندي ملاحظة. هذا يمكن تقوله في مؤلف من المؤلفات - [00:10:52](#)

او قصيدة او خطبة امام خطيب ممكن تنتقده. لكن هذا الكتاب ما يمكن ان تنتقده. ليش؟ لان الله قال في اول ذلك الكتاب لا ريب فيه. لا ريب فيه. واذا كان القرآن اذا نفى الله عنه اذا نفى الله عنه - [00:11:08](#)

لابد ان يكون كتابا موصوفا بالصدق واليقين. لان النفي المحض ليس مدحا النفي المحض ليس مدحا لابد ان يكون النفي متضمنا للاثبات. فاذا قلنا هذا الكتاب لا ريب فيه معناه كتاب - [00:11:28](#)

الصدق واليقين وحق من الله قد يأتيك شخص ويقول لك ذلك كلمة تشار الى البعيد لما تبي تشير الى شيء بعيد مرتفع تقول ذلك اما اللي عندك تقول هذا هذا - [00:11:50](#)

والقرآن بين ايدينا. ليش الله عز وجل قال ذلك ما هو بعيد عنه نقول كلمة ذلك البعيد لشرف القرآن لعظمة القرآن لمكانة القرآن يشار اليه للبعير لهذه المكانة العظيمة ذلك الكتاب لا ريب فيه. هذا اول مدح - [00:12:07](#)

القرآن يمدح الله كتابه ثم قال بعدها هدى للمتقين يعني هذا القرآن في بذاته كتاب هداية. كتاب هداية لكن هذه الهداية ليست لكل الناس ليس كل الناس يهتدي بهذا القرآن - [00:12:27](#)

من الذي يهتدي بالقرآن الذي يقبل عليه الذي يقبل على القرآن اذا اعطيت نفسك في القرآن اهتديت بهذا القرآن اما تسمع وتقرأ هكذا قراءة ما تستفيد؟ هدى للمتقين ولذلك خص الله الهداية لمن؟ قال - [00:12:50](#)

هدى للمتقين لانهم هم الذين ينتفعون بالقرآن. اما ما سواهم ما ينتفعون قد يأتي السائل يقول لك في آيات اخرى يقول هدى للناس. شلون هدى للناس وهنا هدى للمتقين؟ نقول هدى للناس لاقامة الحجة - [00:13:09](#)

والهداية هداية ارشاد واقامة الحجة. فمن اهتدى فلنفسه والهداية هنا هدى للمتقين هداية توفيق. في فرق يا اخوان بداية الارشاد والتوجيه والبيان هذي كل على كل الناس الكافر والمؤمن والمنافق كلهم. لكن هداية التوفيق والالهام لا تكون الا لمن يستحقها. ولذلك الله قال - [00:13:26](#)

هدى للمتقين هداية توفيق والله وفقهم الذي وفق اهل القرآن لقراءته لتدبره وفهمه والعمل به. هو الله عز وجل هو الذي هداهم. والقرآن سبب للهداية سبب لمن اقبل عليه ومن اقبل على هذا القرآن وجد الخير والهداية فيه هداية في طاعة الله هداية في حياتك حتى - [00:13:57](#)

القرآن يهديك حتى في حياتك. حتى يوفقك كل شيء. ولذلك تجد بركة القرآن في حياة من يحفظ القرآن ومن يهتم ويعتني به يجد اثر هذا القرآن في حياته. يوفق للخير في كل شيء - [00:14:22](#)

وكلمة هدى للمتقين يعني اثر القرآن في اصحابه واهله وهم المتقون هم المتقون. من هم المتقون؟ هم الذين عرفوا الله المتقون هم الذين عرفوا الله عز وجل فخافوه. عرفوا عقابه فتجنبوا معاصيه. تجنبوا غضب الله - [00:14:40](#)

عرفوا طاعته فاقبلوا عليها. عرفوا رضا الله ومحبتة فاقبلوا عليها. المتقي هو الذي يخاف الله في حياته حتى المتقي هو الذي يتجنب المعاصي. كل ما فيه شيء يغضب الله سبحانه وتعالى يبتعد عنه - [00:15:04](#)

عمر رضي الله عنه جاءه رجل سأله قال له ما التقوى؟ القرآن مليان كلمات التقوى اتقوا الله ما التقوى؟ قال هل نزلت في ارض فلاة ارض واسعة فيها ارض زرع وفيها حشيش وفيها شوك وفيها فمادما تصنع؟ قال اذا نزلت وشمر - [00:15:26](#)

شمر ثيابي واتقي انظر الى مكان مع اي ناس ابتعد عنه قال هذه التقوى هذه هي التقوى تقوى الله ان تشمر بطاعة الله وان تبتعد عن كل ما يضرك من المعاصي معاصي - [00:15:51](#)

عليك. نعم هذا معنى هدى للمتقين. لاحظ ان الله سبحانه وتعالى خص بهداية القرآن لهؤلاء فقط هم اولياء الله. هم الذين لما قال الشيطان قال لاتبينهم بين ايديهم قال الاعداء. ليس لك عليهم سلطان. هؤلاء هم - [00:16:12](#)

هؤلاء هم الذين لا يستطيع الشيطان ان يدخل عليهم هم الذين عرفوا الطريق الى الله عرفوا الصراط المستقيم اقبلوا الى الله هذا اثر الطاعة المعاصي من هم المتقون؟ فسر الله وبين لنا من هم المتقون؟ قال الذين يؤمنون بالغيب الذين يؤمنون - [00:16:34](#)

بالغيب ويطيعون الصلاة. ومما رزقناهم ينفقون ثلاثة امور ثلاث صفات الصفة الاولى يؤمنون بالغيب. وهذا يتعلق بعقيدة المسلم يتعلق بعمل القلب. يؤمنون بالغيب ثم قال الاعمال الاخرى. قال يقيمون الصلاة. هذا عمل - [00:17:00](#)

الجوارح عمل يقيمون الصلاة وهذا اقامة الصلاة هذا بينك وبين الله سبحانه وتعالى ثم قال ومما رزقناهم ينفقون هذا ايضا من الاعمال الظاهرة ولكنه بين مسلم واخوانه يعني احسان احسان وعمل بينك وبين الله في الصلاة - [00:17:27](#)

الذي يربطك الذي يربطك مع الله سبحانه وتعالى هي الصلاة والذي يجعلك ترتبط مع اخوانك هو الاحسان اليهم وتفقدتهم هذي اصول اصول الشريعة. اصول الشريعة تركز على هذه الامور اولاً عندنا الايمان بالغيب. ما معناها؟ لما تسمع هذه الآية تقرأها. يقول لك الذين يؤمنون بالغيب. شلون يؤمنون بالغيب؟ نقول عن - [00:17:56](#)

وتصدق بكل ما غاب عنك. هل رأيت الله؟ مع ذلك تؤمن هل رأيت الملائكة؟ ومع ذلك تؤمن بالملائكة. هل رأيت محمداً صلى الله عليه وسلم؟ ما رأيته ومع ذلك تؤمن به - [00:18:22](#)

هذا معنى ايمان الغيب الايمان بالغيب معناه ان تصدق بكل ما جاءك من خبر من الله سبحانه وتعالى. وان لم تشاهده وهذا الذي يميز المؤمن عن الكافر. الكافر لا يؤمن بالغيب. ما يؤمن الا بشيء شاهده - [00:18:38](#)

اما المؤمن لا المؤمن يؤمن بما يشاهده. ويؤمن بما غاب عنه هل تؤمن باليوم الآخر؟ هذا غيبي يؤمن بعذاب القبر وبنعيم القبر يؤمن به وان لم نره. وان لم نر هذا الشيء. يؤمن بكل ما يجري يوم القيامة ونؤمن بالجنة - [00:18:53](#)

ونؤمن بالنار كل هذه هذا معنى الايمان بالغيب هذا الذي يميز المؤمن عن غيره وهذي اقوى واعظم صفة يتميز بها المؤمن. ولذلك قدمه الله سبحانه. اول صفة في المتقين انهم يؤمنون بالغيب - [00:19:14](#)

ولا ولا يعترضون على ذلك. لا يقدم العقل اذا جاءه خبر من السماء في القرآن او في سنة محمد صلى الله عليه وسلم يخبر عن شيء غائب نوح عليه السلام وصالح وثمود ما نعرفه ولا رأيناه ومع ذلك يؤمن - [00:19:34](#)

انهم رسل ارسلهم الله لاقوامهم. وهكذا لان هذا يميز المؤمن ايمانه بالغيب. هذا الذي يجعل المؤمن تميز عن غيره. قال ويطيعون الصلاة لما يقول الله سبحانه وتعالى ويطيعون ما قد اقاموا الصلاة. قال يقيمون يعني باستمرار - [00:19:54](#)

استمرار يومياً يقيمون الصلاة. وشف لما يقول الله عز وجل يقيمون الصلاة غير يصلون. يصلون كلهم يصلون. صفين ثلاثة عشرة صفوف عشرين صف يصلون؟ نعم يصلون. هل هم يقيمون الصلاة؟ لا - [00:20:22](#)

الذي يقيم الصلاة قلة. قلة. معنى تقيم الصلاة يعني انك تأتي بالصلاة وانت تستحضر هذه الصلاة تأتي بأركانها وواجباتها وسننها وتخضع فيها تستحضر هذه الصلاة عظمة هذه الصلاة من الذي يفعلها؟ اذا كبر تكبيرة - [00:20:40](#)

انقطع عن الدنيا كلها. من؟ حالنا اذا كبر تكبيرة الاحرام جت الدنيا كلها امامه. وانشغل وبدأ يفكر الين يسلم. واذا انت قلت ماذا قرأ الامام؟ قال ايه والله ما ادري - [00:21:00](#)

هذا هل هذا اقام الصلاة؟ هذا ما اقام الصلاة. هذا صلى لذلك الله ما قال ويصلون قال يقيمون الصلاة ثم قال ومما رزقناهم ينفقون. هذه الصفة الثالثة من صفات المتقين. ومعنى مما رزقناهم ينفقون - [00:21:13](#)

النفقة والاحسان الى الخلق والى المحتاجين. نفقة الزكاة نفقة الزكاة والنفقات الواجبة على زوجة وعلى الاولاد وعلى الوالدين والنفقة المستحقة النفقات الصدقات العامة في وجوه الخير والاحسان الى والمحتاجين وابناء السبيل واليتامى يدخل كل ذلك في

قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون. ولتعلم - [00:21:34](#)

ان الذي تنفقه انت هو خير لك والذي تنفقه انت اصلا المال هذا ليس لك الله عز وجل ماذا يقول؟ يقول واتوهم من مال الله الذي اتاكم. والله جعلنا مستخلفين في هذا المال. سنذهب ونترك - [00:22:05](#)

وابن ادم يقول مالي مالي. قال مالك ما قدمت وما لوالدك ما اخرت وما تقدمه لك وهذا معناه. ولذلك الله قال مما قال شيء قليل مما رزقناهم. وقال رزقناهم ما قال من مالك. قال نحن رزقناهم - [00:22:23](#)

تنطق من مال الله. ليس لك ملة فيه. فاحسانك الى هذا يرجع اليك انت ولذلك الله عز وجل قال واقرضوا شف كلمة اقنط واکرموا الله فرضا حسنا. الله مو محتاج القرب - [00:22:40](#)

الله غني عنك عن كل عن كل مخلوق لكن تقرض هذا القرض لان معناه انك اذا قدمت هذا المال فالله يعيده لك اكثر واكثر لانك اقربت شخص اعطيته مئة الف واعادها لك مضاعفة فهذا معنى ومما رزقناهم ينفقون - [00:22:55](#)

صفات الباقية والذين يؤمنون بما انزل اليك الى اخره تحتاج منا وقت اطول ولا نريد الاطالة عليكم لعلنا نكتفي بهذا القدر ان شاء الله نستكمل في اللقاء القادم ما توقعنا عنه. جزاكم الله خير على حضوركم وعلى انصاتكم. وبارك الله فيكم - [00:23:15](#)